ECES
المركز المصري
للدراسات الاقتصادية
The Egyptian Center
for Economic Studies

عدسة اقتصادية

العدد 9

3 مايو 2026

© 2026 المركز المصري للدراسات الاقتصادية (ECES). جميع الحقوق محفوظة.

لا يجوز إعادة إنتاج أي جزء من هذه الدراسة أو حفظها في نظام لاسترجاع المعلومات أو نقلها بأي شكل أو بأي وسيلة سواء كانت ميكانيكية أو إلكترونية أو من خلال النسخ أو التسجيل أو غير ذلك. دون إذن كتابي مسبق من المركز المصري للدراسات الاقتصادية.

إعادة تصور لكلية الآداب:
خارطة طريق استراتيجية لتنمية رأس المال البشري

مقدمة:

أهمية العلوم الإنسانية والاجتماعية

إن دراسة العلوم الإنسانية والاجتماعية—بما تشمل من تخصصات مثل الأنثروبولوجيا، وعلم الاجتماع، والتاريخ، والفلسفة—هو الأساس الذي تُبنى عليه الهوية الثقافية والفكرية لأي أمة؛ فهذه المجالات ليست مجرد مسارات أكاديمية، بل هي أدوات أساسية لفهم التجربة الإنسانية، وقصة الحضارة المصرية الممتدة عبر سبعة آلاف سنة. وتاريخيا، كانت كلية الآداب حاضنة لأبرز مفكري مصر؛ حيث تخرج منها الأديب الحائز على جائزة نوبل، نجيب محفوظ، وغيره من الشخصيات المتميزة الأخرى، وهو ما يعكس مساهمة دراسة مجالات العلوم الإنسانية في إنتاج الأدب وصياغة الفكر الذي يحدد هوية الأمم. كما أن إسهامات نجيب محفوظ وغيره من كبار الأدباء الآخرين لا تقتصر على المجال الثقافي فحسب، بل هي بمثابة مرايا اجتماعية يرى فيها المجتمع ذاته، وأي تعليم بدون هذه التخصصات ينتج قوة عاملة تستطيع تنفيذ المهام الموكلة إليها، ولكنها تعجز عن تقييم الأبعاد الأخلاقية والاجتماعية لأفعالها. وبدون هذه التخصصات، يواجه المجتمع خطر فقدان قوته الناعمة الإقليمية وسيادته الفكرية، لينتهي به الأمر إلى الاعتماد على رؤى خارجية في تفسير ذاته.

الوضع الحالي: تغير التوجه التعليمي

برزت خلال العامين الماضيين دعوات لتهميش أو الحد تدريجيا من دور كلية الآداب في مصر، مما يشير إلى التوجه نحو نظام تعليمي يعتمد بشكل صارم على الجدوى الفنية والمهنية، مدفوعا في ذلك بالحاجة الملحة لمعالجة ارتفاع معدلات البطالة بين الخريجين، وتزايد الطلب في سوق العمل على التخصصات المرتبطة بالعلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات STEM. ولطالما تم التعامل مع كلية الآداب لفترة طويلة بشكل غير منصف باعتبارها خيارا بديلا للطلاب الذين لا يحققون درجات مرتفعة، وهو ما أحدث فجوة بين

المناهج التقليدية ومتطلبات الاقتصاد الحديث. ولكن الحل ليس في تفكيك كليات الأداب، بل في الارتقاء بها لتصبح مراكز أكاديمية رفيعة المستوى، قادرة على تزويد الطلاب بالأدوات التحليلية الدقيقة ومهارات التواصل الاستراتيجي التي لا يمكن للتخصصات الفنية وحدها أن توفرها.

واقع سوق العمل: رؤى من دراسة سوق العمل للمركز المصري للدراسات الاقتصادية

تشير نتائج تحليل سوق العمل الذي يجريه المركز المصري للدراسات الاقتصادية على أساس ربع سنوي إلى خطأ مقولة أنه لا يمكن توظيف خريجي العلوم الإنسانية؛ حيث رصد التحليل خلال الستة أشهر الماضية ما يزيد عن 600 إعلان عن فرصة عمل على منصات التوظيف الإلكترونية ترتبط مباشرة بخريجي كلية الآداب، من بينها نحو 300 وظيفة تستهدف حديثي التخرج.

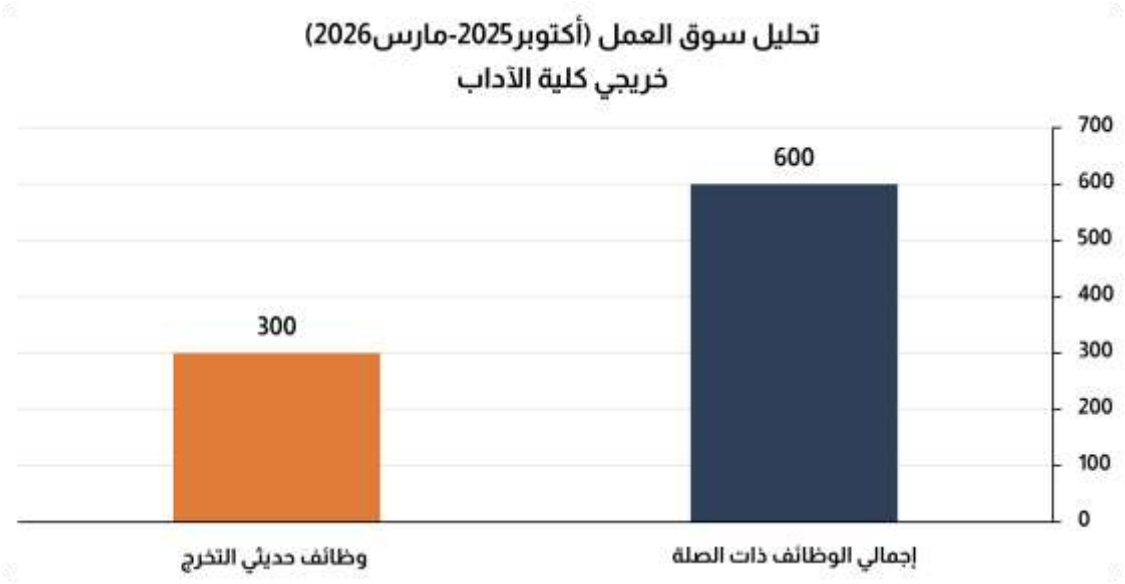

المصدر: المركز المصري للدراسات الاقتصادية، التحليل ربع السنوي لسوق العمل.

وتشير الدراسة إلى مهارات بعينها مطلوبة لشغل الوظائف المعلنة، مما يؤكد على أن نقص المهارات المطلوبة في سوق العمل هو العائق الرئيسي أمام توظيف كثير من الخريجين، ومن ثم فالمسألة ليست ندرة الفرص بقدر ما هي ضرورة تطوير التعليم؛ فإعداد خريجين قادرين على المنافسة في سوق العمل يتطلب تركيز المناهج على أساليب البحث التطبيقي، بحيث يتم تدريب الطلاب على أساليب حديثة لجمع البيانات ومنهجيات قائمة على الأدلة بدلا من الحفظ التقليدي. كما أن هناك حاجة واضحة لمهارات "تطوير المناهج"—أي القدرة على تصميم برامج تعليمية وتدريبية تواكب التطورات العلمية المتسارعة. ومن خلال التركيز على هذه المهام المعرفية المتقدمة، يمكن لكلية الأداب أن تعيد قيمتها كمركز لتطوير رأس المال البشري الاستراتيجي.

ووفقا لنتائج الدراسة، فإن المهارات الفنية الأساسية—مثل اتقان برامج مايكروسوفت أوفيس وأدوات التعاون الرقمي—هي شرط لا غنى عنه لدخول سوق العمل. وبالتالي فتمتع العديد من خريجي كلية الآداب

برؤى اجتماعية عميقة، لا يكفي لدخولهم سوق العمل والحصول على وظائف، إذا لم تكن لديهم القدرة على التعبير عنها من خلال تقارير مهنية، أو عروض مدعومة بالبيانات، أو أطر إدارية واضحة. ولذلك يجب إدماج مقررات إلزامية في مهارات مايكروسوفت أوفيس، ومحو الأمية الرقمية، والأخلاقيات الرقمية في المناهج. وعندما تركز كلية الآداب على هذه الاحتياجات لسوق العمل، سوف تحول طلابها من الدراسة النظرية إلى أشخاص "جاهزين للعمل"، يجمعون بين التفكير النقدي اللازم للابتكار طويل الأجل، والمهارات الفنية المطلوبة للالتحاق الفوري بسوق العمل.

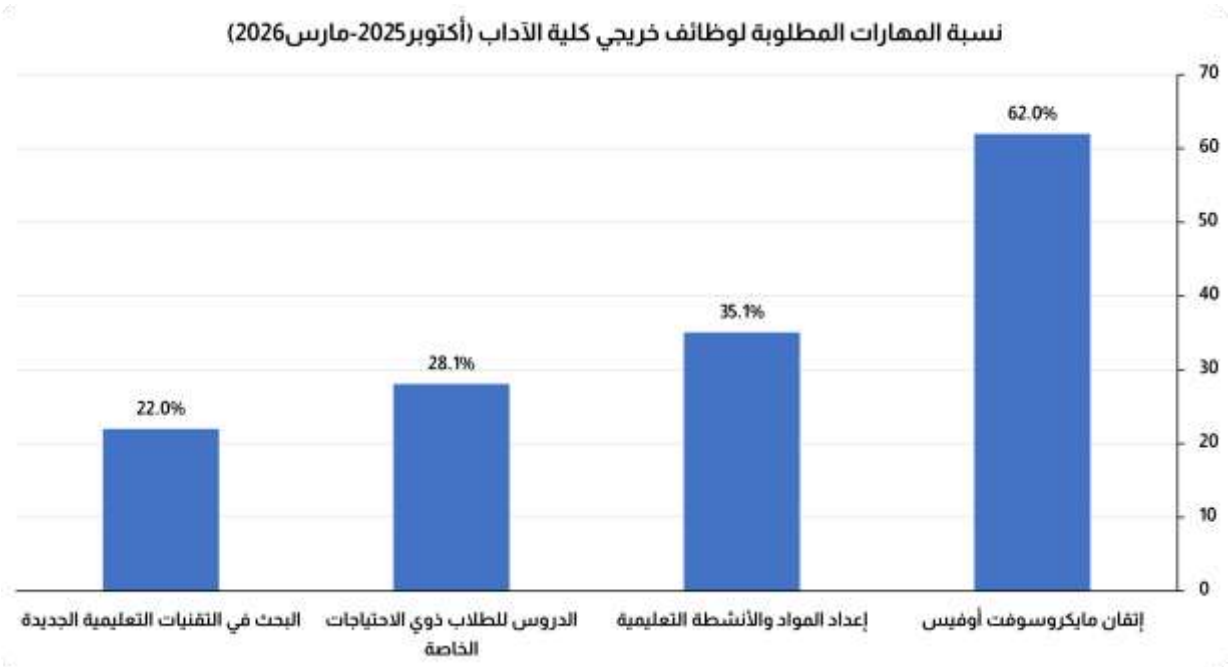

المصدر: المركز المصري للدراسات الاقتصادية، التحليل ربع السنوي لسوق العمل.

وختاما، كلية الآداب لم يعف عليها الزمن، بل هي إحدى الركائز الأساسية لبناء مستقبل مصر، وحماية وتحديث أساليب تدريس العلوم الإنسانية يضمنان ألا يقتصر دور التعليم على تخريج عمالة ينحصر دورها في تنفيذ المهمات الموكلة إليها فقط، ولكن عمالة مفكرة قادرة على الحفاظ على الهوية الثقافية. ومن خلال المواءمة بين هذه التخصصات الأساسية ومتطلبات سوق العمل الحديث، يمكن أن تحافظ مصر على إرثها الأدبي والفكري، بينما تبني في ذات الوقت قوة عاملة متطورة ومرنة قادرة على القيادة في القرن الحادي والعشرين.